الوداع الأخير

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

اسم الرواية: الوداع الأخير

اسم المؤلف: هند ياسين

التدقيق اللغوي: خلود أحمد

تصميم الغلاف: وحيد محمد

الإخراج الداخلي: خالد محمود

رقم الإيداع: ١٩٨٣٤ / ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٦٢٧٢-٢-٠

مسار للنشر و التوزيع

ش- حسن خطاب - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية

01020439639

massar.pub1@gmail.com

الوداع الأخير

هند ياسين

مسار
للنشر و التوزيع
Masar publishing & Distribution

إِهْدَاء

إلى ملاكي النائم في السماء جدي..

أريدك فقط أن تعلم أنك دائمًا ببالي.

وشكر خاص لأبي وأمي..

لولاكم ما كنت أنا هنا...

وإلى أختي العزيزة سلمى سامح..

التي أصبحت ملاكي الحارس، لا تقلقي سأكون دائمًا بجانبك.

وإلى كل من ساندني في هذه الرحلة..

أشكركم جميعًا على هذا الجهد والحب.

"حينَ أتذكرك، يرتعشُ فؤادِي ويفيضُ بهِ
الحَنين."

"كل شيء مرهون بالبيئة التي يعيش فيها الإنسان، كل شيء تحدده البيئة، والإنسان في ذاته لا شأن له"

– دوستويفسكي

الوداع الأخير

الفصل الأول

في ميكروباص مصري تركب فتاة في الثانية والعشرين من عمرها مع صديقتها في استعجال، ويركب ورائهما شاب وسيم الشكل في السابعة والعشرين من عمره في استعجال.

تسأل الفتاة سائق الميكروباص في غضب: أنت لسه هتحمل يا أسطا احنا متأخرين على الكلية؟!

لم يهتم السائق ويرد الشاب: أنتِ مستعجلة على إيه يا أنسة هو خمس دقايق وهيتحرك!

تنظر له الفتاة باشمئزاز وتلتفت له صديقتها وتعتذر له قائلة: أصل هي كده على طول

متأخذناش يعني لتكون زعلت.

فتلتفت الفتاة لصديقتها وتقول لها: خليكِ في الطريق يا أمنية أحسنلك!

تسأل الفتاة على الأجرة فتقول: كام يا أسطا الأجرة؟!

يقول لها الأسطى: أربعة جنيه يا أنسة.

فتنفعل الفتاة وترد عليه وتقول: بقولك إيه يا أسطا أنا سكتالك من الصبح هما تلاتة جنيه مفيش غيرهم!

فينفعل السائق على الفتاة ويقول: تلاتة جنية إيه يا أبلة؟! ما تسمي الله في قلبك كده، هما أربعة

جنيه ومتقوِّميش الناس علينا!

ترد الفتاة فيقاطعها الشاب قائلًا: خلاص يا أسطا خد من الأنسة تلاتة جنيه والجنيه بتاعك عندي!

فتلتفت الفتاة للشاب وتقول: وحضرتك بتدَّخل ليه؟! أنا بتكلم في الحق على فكرة.. ولو مش حق هما تلاتة جنيه مفيش غيرهم.

وتلتفت أمنية لصديقتها قائلة: يا بنتي خلاص كفاية فضايح أنتِ هتفضحينا قدام الناس علشان جنيه؟!

وتلتفت إلى السائق قائلة: خد يا أسطا الجنيه

أهو!

وتقول الفتاة للسائق: على جنب ولا دي كمان عايز عليها جنيه!

يبتسم الشاب وتبتسم أمنية ويقول الشاب: أفتحلك الباب يا أنسة؟!

ترد الفتاة وتقول: يا كابتن أنا سيباك تدخل من الصبح مجتش على دي!

يرد الشاب وهو يفتح الباب: والله يا أنسة مكنتش بفتحه علشان سواد عيونك، أنا كنت بفتحه علشان أنا متأخر، بعد إذنك بقى!

تقول أمنية: بس يا هنادي الواد صاروخ ورده

صاروخين، اوعدنا يا رب!

ترد هنادي: بس ياختي بلا قرف، ده واحد شايف نفسه.

تذهب أمنية إلى شباك التذاكر وتترك هنادي واقفة لانتظرها، وبعد ذلك ترى أمنية ذاك الشاب الوسيم وهو يشتري تذكرة للقاهرة، واشترت أمنية أيضًا تذكرتين للقاهرة، وبعد ذلك تبتسم أمنية للشاب وتذهب إلى هنادي.

أمنية تنادي على هنادي: اسكتِ يا بت قولي أنا شوفت مين!

هنادي: هتكوني شوفتي مين يعني.. أمير كرارة؟!

أمنية: لا يا ختي مشوفتوش، بس شوفت الكابتن اللي كان راكب معانا الميكروباص عند شباك التذاكر.

هنادي: وإيه يعني؟ هو كده كده نازل معانا عند المحطة.

أمنية: آه بس أنا سمعته بيقول للراجل تذكرة للقاهرة لو سمحت، يعني هيركب معانا.

هنادي: سمعتِ الرعد في ودانك، طب قسماً بالله مانا راكبة القطر ده.

أمنية: طيب يا أختي متركبيش، بس مترجعيش تصوتي إنك سقطي في السنة، وبعدين حد يطول

يركب مع القمر ده!

وتذهب أمنية وتترك هنادي للحظة، ثم تقول هنادي: بت يا أمنية استني يا بت هركب معاكِ.. أنا جاية!

وبعد ذلك تذهب هنادي وأمنية لركوب القطار.

تظهر هنادي وأمنية في القطار يجلسون في المقاعد المخصصة لهم في التذاكر، وبالصدفة يظهر الشاب الوسيم يجلس في المقاعد المجاورة لهم، وبعد ذلك ترى أمنية الشاب ثم تقول لهنادي: بت يا هنادي الكابتن الأمور قاعد قصادنا أهو.

ترد هنادي قائلة: خلاص يا بنتي ارحميني وسيبي الناس في حالها!

أمنية: طيب خلاص هتكتم أهو.

يمرُّ بعض من الوقت، وقبل أن يتحرك القطار يدخل شاب ويجلس في المقعد الذي أمام هنادي وأمنية، يبدأ القطار يتحرك وبعد مرور ساعة على الأقل يبدأ الشاب الذي يجلس أمامهم بالنظر للفتاتين، فتنظر له هنادي باشمئزاز، وعندما تنظر لهذا الشاب مرة أخرى تجده يبتسم لها وفجأة يحرك الشاب قدمه لتلمس قدم هنادي، فتهب هنادي واقفة وتقول: جرى إيه يا راجل يا مهزأ.. هي وصلت بيك البجاحة إنك تلمس

رجلي؟!

فترد أمنية: دي أشكال زبالة على الصبح.

فيقوم الوسيم ويمسك الشاب المتحرِّش من ملابسه ويقول: خلاص يا أنسة أنا هحللك الموضوع ده.

ترد هنادي: وأنت مالك بتدَّخل ليه؟!

يرد الوسيم: يعني إيه بتدَّخل ليه؟! أي راجل محترم كان هيعمل كده.. لا مؤاخذة للرجالة اللي قاعدة.

فتبتسم أمنية ويقول الشاب الوسيم: غور يالا اقعد في الكرسي اللي هناك ده!

ويأخذ الوسيم حقيبته ويجلس أمام الفتاتين، فتشكر أمنية الشاب قائلة: شكرًا لحضرتك مش عارفين لولاك كان ممكن يحصل إيه!

وتنغز هنادي أمنية في كتفها لتتكلم وتقول: آه.. فعلًا لولا تدخل حضرتك في مشاكلنا كنا هنعمل إيه!

فيبتسم الشاب قائلًا: بغض النظر عن طولة لسانك لا شكر على واجب، وبلاش حضرتك دي معاكِ "عرابي السيد".

أمنية ترد قائلة: تشرفنا.. أنا أمنية وهي هنادي، ومتضايقش منها هي دبش كده على طول.

وبعد ذلك يمرُّ الوقت ويتوقف القطار ويذهب كل منهما في طريقه.

الفصل الثاني

عيلة أبو المكارم وعيلة الغباشي.. عائلتان من أكبر عائلات الصعيد، في بيت الغباشي الجد كان يرث أراضٍ كثيرة في الصعيد كلها، وكان من أكبر تجَّار الفاكهة وكان يغمر الصعيد، والأب ورث المهنة من والده، كبّر التجارة وأصبح له اسم في السوق، أما الابن الأكبرعرابي فضَّل الالتحاق بالكلية الحربية، أما أخيه الأصغر فهو يعمل مع والده، أما أخته فهي في المدرسة الثانوية، أما الأم هي التي تحمل أعباء البيت كله وتحلم أن تزوج ابنها البكري عرابي، فتقرر أن تأخذ ابنة عائلة أبو المكارم، الجد كان من أكبر تجَّار المواشي، والأب

استكمل ما بدأه والده وكبّر تجارته، وأصبح لديه أكبر مزارع مواشي في مصر، والابن الأكبر محمود يساعد والده في تجارته، وأما أخته هنادي قررت الالتحاق بكلية الطب في القاهرة، أما الأم فهي أيضًا تحمل أعباء البيت وتحلم بزاوج أبنائها.

بعد صلاة الجمعة خرجت الست أم عرابي لزيارة بيت أبو المكارم، فاستقبلتها أم محمود وجلسوا يشربون الشاي، فبدأت أم عرابي بالتحدث فقالت: كيفك يا حجة وكيف أبو محمود وهنادي... وهنادي أخبارها إيه؟!

ترد أم محمود: بخير يا حبيبتي كان نجصه سؤالك، وأنتِ كيفك وكيف الحج وكيف عرابي

في الكلية؟!

ترد أم عرابي: بخير الحمد لله، أنتِ عارفة إني عرابي هيتخرج السنادي من كليته وكنت بشوفله عروسة تليق بينا وباسم العيلة، وملقتش أحسن من بنتكم هنادي، حسب ونسب وجمال وتعليم وأخلاق.

ترد أم محمود: وأنا يفديني الساعة لما نناسبكم، ده نسب يشرف وأنا هلاقي زي عرابي فين.. رجولة وشهامة وأدب وأخلاق.

ترد أم عرابي: يعني نقول مبروك وخير البر عاجله؟! أول ما أروح اكلم عرابي في الموضوع ونتفق على يوم نجيلكم إن شاء الله.

ترد أم محمود: خلاص يا غالية وأنا كمان هاخد رأي هنادي.

وبعد ذلك تقوم أم عرابي وتذهب إلى البيت، بعد ذلك يعود الحاج إسماعيل بعد صلاة الجمعة، فتأخذ أم محمود رآيه في موضوع الزواج فيوافق على الحال، وأيضًا تذهب أم عرابي لتأخذ رآيه في الزواج فيوافق على الذهاب لرؤية العروسة، وتذهب أم محمود لتأخذ رأي هنادي فتوافق على رؤية العريس، ويمرُّ أسبوع ويأتي الجمعة وتبدأ الست أم محمود بتجهيز المنزل ويأتي الضيوف، فتستقبلهم الست أم محمود والحاج إسماعيل قائلًا: يا أهلًا وسهلًا نورتونا وشرفتونا

اتفضلوا... اتفضلوا!

يجلسون الضيوف وتقف هنادي بالأعلى هي وأمنية صديقتها.

هنادي: يا بت يا أمنية ما تنزلي وشوفلنا شكله إيه العريس ده!

أمنية: ياختي هيكون شكله إيه يعني! ما هو بني آدم، بس أنا كمان عندي فضول أعرف شكله إيه.

هنادي: طب يا ختي انزلي شوفلنا شكله إيه واطلعي على طول!

كادت أن تنزل أمنية حتى نادت أم محمود

على هنادي: يا هنادي... انزلي سلِّمِي على أهل العريس يا حبيبتي!

هنادي تقول لأمنية: الطرحة مظبوطة الميك اب كويس؟!

أمنية: زي الفل.. يلا ياختي انزلي علشان هموت وأعرف شكله إيه!

وتنزل هنادي إلى الأسفل لتتفأجأ أن العريس هو الشاب الوسيم عرابي، ويقف عرابي متفاجئًا من شدة الصدمة ضاحكًا، فتسأل هنادي متعجبة: هو أنت... حتى جوازتي محشور؟!

فتسأل أم عرابي: كويس أهو... طلعتوا تعرفوا

بعض يا ولاد.

تقول أم محمود: بس السؤال هنا؟ انتوا تعرفوا بعض منين؟!

فتكاد أن ترد أمنية حتى يتدخَّل عرابي ويقول: يا ست أم محمود ده موضوع يطول شرحه.

ويكمل ضاحكًا: بس أنا موافق على العروسة

فترد هنادي: ومين قالك أصلًا إني موافقة؟! سيبوني أفكر!

فتصعد هنادي إلى الأعلى فيضحك الحاج إسماعيل ويضحك الحاج سيد ويقول: طب نقول مبروك؟!

فتضحك أم محمود وتضحك أم عرابي ويبتسم عرابي، وبعد ذلك قام الحاج إسماعيل بنداء هنادي لقراءة الفاتحة، ثم بعد ذلك اندلعت الزغاريط من بيت الحاج إسماعيل، وبعد مرور سنة من خطوبتهما أحبته هنادي، وفي يوم السبت بالتحديد اتصل الحاج إسماعيل بالحاج سيد قائلًا: كيفك يا حج سيد عامل إيه؟!

يرد الحاج سيد: الحمد لله كويسين في نعمة وفضل، كويس إنك كلمتني كنت لسه هكلمك.

الحاج إسماعيل: خير إن شاء الله؟!

الحاج سيد: كنا عايزين نيجي يوم الاتنين لو فاضيين علشان نحدد يوم الفرح.

يرد الحاج إسماعيل: طبعًا موجودين تنورونا وتشرفونا.

وبعد ذلك يأتي يوم الاثنين وتزور أسرة عرابي بيت الحاج إسماعيل ليتفقوا على موعد الزفاف، فتقول أم عرابي: احنا نخليها يوم الأحد علشان عرابي ياخد الأجازة من شغله وتكمل وإن شاء الله ياخد الأجازة أسبوع.

ترد أم محمود: على خيرة الله.

وبعد ذلك تم الاتفاق على أن يكون الزفاف يوم الأحد المقبل.

الفصل الثالث

يأتي يوم الزفاف وتطل هنادي بفستانها الأبيض، ويأتي الحاج إسماعيل ليأخذها من يديها ويعطيها لعرابي، وبعد ذلك يأتي المأذون ليكتب الكتاب ويجلس المأذون والحاج سيد والحاج إسماعيل وعرابي والشهود، وبعد كتابة الكتاب تندلع الزغاريط وتنهمر الدموع من الحاج إسماعيل والحاج سيد وهنادي والأسرة كلها، وبعد مرور بعض من الوقت تم انتهاء الزفاف، وقامت الأسرتان بتوصيل العروسين إلى منزلهما، وبعد مرور أسبوع ينزل عرابي إلى العمل وتذهب هنادي إلى الكلية، ويمرُّ أسبوع ويأتي يوم الجمعة

الذي ينزل فيه عرابي إجازة بعد الصلاة، هنادي تقوم بالاتصال بعرابي وتقول: ازيك يا ابني احنا جعانين أنت فين...؟! أمي وأمك وأبويا وأبوك كلنا قاعدين مستنيينك.

عرابي: ازيك يا أم لسانين وحشتيني؟!

هنادي: سيبك من الكلام الماسخ ده.. هتيجي امتى عشان وحشتنا كلنا؟!

عرابي: وحشتكوا كلكوا برضو...؟! طب كويس الحمد لله إني وحشت حد... عمومًا أنا صليت الجمعة أهو وهتحرك لما أوصل هكلمك علشان مفيش شبكة.

هنادي: طيب...

عرابي: طب مش عايزة تقولي حاجة قبل ما تقفلي؟!

هنادي: لا يا أخويا توصل بالسلامة.

عرابي ضاحكًا: مع إني عارف إنك عايزة تقولي حاجة تانية، بس ماشي... إما اجيلك.

هنادي ضاحكة: خلاص مع السلامة بقى.

بعد مرور ثلاث ساعات يأتي اتصال من أحد أصدقاء عرابي لهنادي يقول: معايا حرم الرائد عرابي السيد؟!

هنادي ترد مترددة: أيوة أنا... في حاجة عرابي

كويس؟!

يرد أحد أصدقائه: الحقيقة يا مدام حصلت حادثة في الطريق والرائد عرابي حالته صعبة جدًّا ونقلناه للمستشفى..!

تسمع هنادي الخبر وتنهار من البكاء وتسأل الأسرة: ما سبب بكائها؟! ولا تستطيع هنادي الإجابة من شدة البكاء، وفجأة يرن جرس الباب، فتحت هنادي الباب وتجد عرابي فتحتضنه وتبكي، ثم يحتضنها عرابي قائلًا: خلاص والنبي متعيطيش علشان خاطري... مكنتش عارف إني غالي عندك أوي كده!

فتضربه هنادي في كتفه قائلة: إيه يا ابني حد

يهزر الهزار ده؟!

تقف الأسرة في عجب لا يفهمون ما حدث، فيسأل الحاج إسماعيل: هو إيه اللي حصل يا ولاد؟!

يرد عرابي ضاحكًا: لا يا حج إسماعيل متخدش في بالك، ده احنا كنا بنهزر كده.

ترد أخته: هتلاقي مقلب من بتوعه.

يرد عرابي: تعالي يا ذئردة وحشتيني!

وبعد مرور بعض الوقت قامت الأسرة بالذهاب للصعيد، وبعد ذلك تجلس هنادي على الأريكة ويجلس عرابي بجانبها ويقول: بس إيه

القمر ده؟!

هنادي تنظر له نظرة خجل ثم اشمئزاز ويقول عرابي: هو في حد يبص لحد مشفهوش بقاله أسبوع البصة دي؟!

هنادي ترد: ومالها البصة مش عجباك ولا إيه؟!

عرابي ضاحكًا: أنا عرفت إن أنتِ كده كده بتحبيني، فغيري الإسلوب ده بقى!

هنادي بخجل: طيب... إيه رأيك نتفرج على فيلم؟!

عرابي: طيب وأنا هدور على الفيلم.

هنادي: وأنا هروح أعمل فشار علشان القعدة تحلو.

عرابي ينادي على هنادي: خلصتِ... يلا تعالي أهو الفيلم هيبدأ!

تأتي هنادي إلى جانب عرابي على الأريكة وتنام على فخذه، ويداعب عرابي شعر هنادي، تنام هنادي في منتصف الفيلم، ثم يطفئ عرابي التلفاز ويحمل هنادي ويذهبوا إلى النوم.

ويأتي الصباح ويستيقظ عرابي باكرًا ليحضر الفطار لهنادي؛ وبعد ذلك يأخذ الفطار لها ويقوم بإيقاظها قائلًا: صباح الخير يا حبيبتي، يلا قومي عشان نفطر، عشان انهاردة آخر يوم في الأجازة

وهسافر بالليل.

هنادي: صباح الخير... طيب احنا هنخرج ولا لأ؟!

عرابي: قومي بس نفطر وبعد كده ألم شنطتي وبعدين نفكر هنروح فين.

وتقوم هنادي لتفطر مع عرابي، وبعد ذلك يجهز عرابي حقيبته، وبعد الانتهاء من ذلك يقول لهنادي: نفسك تروحي فين؟!

هنادي: تعالي نروح دريم بارك!

عرابي: ماشي دريم بارك خلاص يلا بينا نلبس!

وبعد ذلك ذهبوا إلى دريم بارك، مرَّ الوقت

سريعًا وعادوا إلى المنزل، ثم سأل عرابي هنادي:
ها يا حبيبتي انبسطي!

هنادي: آه اتبسط جدًّا، وأنت اتبسط ولا إيه؟!

عرابي: مش مهم أنا، المهم عندي أشوفك مبسوطة وأنا كده هبقى مبسوط.

هنادي تبتسم وبعد ذلك يذهبوا إلى النوم، وتسيقظ هنادي في السادسة صباحًا وتوقظ عرابي ليذهب إلى العمل؛ يذهب عرابي ليرتدي ملابسه وتذهب هنادي لتحضر له الفطار، وبعد ذلك يفطر عرابي ويودع هنادي ثم ذهب.

وفي الثالثة عصرًا قام محمود بالاتصال بهنادي:

مساء الخير على أحلى أخت في الدنيا، أخبارك إيه وأخبار عرابي إيه؟!

هنادي: محمود عايز إيه؟! وبعدين عرابي إيه اللي بتسأل عليه ده؟ أنت لسه شايفه أول امبارح لحق وحشك؟!

محمود: يا ستي بسأل عليكِ.. أخ وبيسأل على أخته.

هنادي: والأخ اللي بيسأل على أخته ده مش عايز حاجة؟!

محمود: الصراحة كده ومن غير لف ودوران أنتِ إيه رآيك في أمنية؟!

هنادي: امممم.. قول كده بقى أنت جايبلها عريس ولا إيه؟!

محمود: الصراحة أنا معجب بأمنية.

هنادي: آه وهي أكيد موافقة، طيب على العموم أنا هكلمها وهشوف ردها.

محمود: يا ختي تسلمي.

وبعد مرور أيام ينزل عرابي إجازته الثانية بعد صلاة الجمعة ويقوم بالاتصال بهنادي ويقول: ازيك يا حبيبتي وحشتيني أوي؟!

هنادي: وأنت كمان وحشتني أوي، أنت فين؟!

عرابي: أنا صليت وهركب أهو.

هنادي: طيب يلا يا حبيبي علشان احنا هنسافر بالليل عشان محمود النهاردة هيتقدم لأمنية.

عرابي: بجد! طيب على خيرة الله ماشي يا حبيبتي سلام.

تقوم هنادي بعد ذلك بإعداد الحقائب، وبعد مرور ساعات يرن الهاتف وترد هنادي: أنت فين يا بني كل ده؟!

عرابي: معلش الدنيا زحمة أوي، طيب أنتِ حضرتِ الشنط؟!

هنادي: أيوة يا حبيبي حضرت الشنط ولبست وجاهزة.

عرابي: طيب اديني خمس دقايق وهتلاقيني عندك.

هنادي: اما نشوف!

ويمرُّ عشر دقائق وبعد ذلك يرن عرابي على هنادي لكي تنزل ومعها الحقائب ليركبوا السيارة ليوصلهم السائق لمحطة القطار، وبعد ذلك يترك عرابي هنادي ويشتري التذاكر، ثم بعد ذلك قام عرابي بأخذ بعض الحقائب من هنادي، ثم ذهبوا إلى القطار.

يقول عرابي ضاحكًا لهنادي: فاكرة أول يوم نتقابل فيه؟! طيب فاكرة حصل إيه في القطر؟!

هنادي: متفكرنيش باليوم ده خالص.

عرابي: ليه بقى؟! ده كان من أحلى أيام حياتي عشان شوفتك فيه.

هنادي: اممم وإيه كمان؟!

عرابي: ياه على الرخامة دي.

هنادي: أقولك إيه يعني؟!

عرابي: متقوليش... طيب أنا موحشتكيش؟!

هنادي: آه طبعًا وحشتنا كلنا.

عرابي: لأ أنا عايز أعرف موحشتكيش أنتِ؟!

هنادي: قولي صحيح عامل إيه في الشغل كويس؟!

عرابي: يا ستي أنا كويس، ردي على السؤال، بطلي بواخة بقى!

هنادي مبتسمة: آه وحشتني.. استريحت؟ أنا قولتهالك في المكالمة.

عرابي: يا ستار يا شيخة.. الواحد بيموت علشان يطلع منك كلمة حلوة، وبعدين أنا عايز اسمعها تاني!

هنادي: طب يلا نام شوية عقبال ما نوصل شكلك تعبان!

عرابي: حاضر يا حبيبتي تصبحي على خير.

وبعد مرور ساعات قام القطار بالوصول

وقامت هنادي بإيقاظ عرابي، وبعد ذلك قاموا بأخذ الحقائب وركبوا السيارة، وتذهب هنادي إلى أمنية ويأخذ عرابي الحقائب من هنادي ويذهب بهم إلى منزلها، ثم يذهب إلى منزل أسرته ليطمئن عليهم، يأتي المساء ويذهب عرابي إلى أهل هنادي ليذهبوا إلى بيت أمنية لطلب يديها، بعد مرور الوقت قاموا بقراءة الفاتحة، وبعد ذلك قامت هنادي وعرابي بالذهاب إلى منزل هنادي ليستريحوا؛ فلديهم سفر غدًا، يأتي الصباح وتوقظ هنادي عرابي لكي يرتدي ملابسه ويفطر، يقوم عرابي ليفطر ويرتدي ملابسه، وتقول هنادي: يا بني خلص إيه البرود اللي أنت فيه ده؟!

عرابي: أنا خلاص خلصت أهو.

هنادي: طيب يلا عشان نلحق القطر!

عرابي: يلا بينا...

يودِّع عرابي وهنادي الأسرة ويقومون بركوب السيارة ليذهبوا إلى القطار للسفر إلى أسوان باقي إجازة عرابي، وهذه هي المفاجئة التي كان عرابي يحضرها لهنادي، يذهب عرابي إلى شباك التذاكر ومعه هنادي.

عرابي: تذكرتين أسوان لو سمحت!

هنادي: إيه يا بني أسوان إيه؟! احنا راجعين القاهرة.

عرابي: استني أنا هفهمك.

عرابي يأخذ هنادي ليذهبوا لركوب القطار؛هنادي: أسوان إيه اللي احنا هنروحها.. أنت مش عندك شغل بكرة؟!

عرابي: لا معنديش شغل بكرة، أنا أخدت أسبوع عشان أفسحك.. وبعدين أنتِ وحشتيني أوي وعايز اقضي معاكِ كام يوم عشان الشغل واخدني منك.

هنادي: بجد والله بتتكلم جد ولا بتهزر بقى؟! كفاية مقالب بقى!

عرابي: يا بنتي ده مش مقلب وأنتِ شوفتيني

وأنا باخد التذاكر.

هنادي: بجد أنا بحبك جدًّا.

عرابي: يااااه، ده الواحد يخرجك كل يوم عشان يسمع منك كلمتين حلوين.

هنادي: والله... طيب خلاص نسكت بقى عشان أنا عايزة أنام.

عرابي: ياستار.. ليه كده طيب؟! ماشي تصبحي على خير.

وبعد مرور وقت طويل وصلوا أسوان وقضوا أيامًا سعيدة، وبعد مرور الإجازة بسرعة قام عرابي بتوصيل هنادي إلى المنزل، وذهب عرابي

إلى العمل، ويأتي يوم الأحد وتتصل هنادي بعرابي: عرابي متنساش بكرة خطوبة محمود!

عرابي: أيوة يا حبيبتي طبعًا فاكر، ده يوم ميتنسيش ده احنا هنخلص من محمود.

هنادي: ماشي يا حبيبي خد بالك من نفسك!

عرابي: طيب يا حبيبتي سلام.. لا إله إلا الله.

هنادي: محمد رسول الله سلام.

تغلق هنادي الخط وتذهب إلى بيت أمنية لاستكمال تحضيرات الخطوبة، يأتي المساء وبعد صلاة الفجر اتصل عرابي بهنادي: ازيك يا قلبي وحشتيني عاملة إيه وأخبار مامتك والحج

إسماعيل؟! وسلميلي على محمود أوي.

هنادي: في إيه يا بني؟! ما أنت كلمتني الصبح مالك في إيه أنت مش هتنزل ولا إيه؟!

عرابي: لأ نازل بس بطمن عليكوا.

هنادي: بجد أنت كويس أنا قلقانة؟!

عرابي: متخافيش بجد أنا كويس، طيب سلام عشان أكمل ورديتي، لا إله إلا الله.

هنادي: طيب يا حبيبي محمد رسول الله، تبقى طمني عليك.

بعدما عرابي أغلق المكالمة، ذهب إلى ورديته وهي عبارة عن كمين في منطقة بئر العبد، وهو

عبارة عن تفتيش عن الإرهابيين، وبعد ما باقي العساكر وصلوا الفجر، وقف كل واحد في مكانه، عرابي ذهب إلى المكتب وبعد ذلك لاحظ العسكري عربيتين يأتون، فقال بسرعة لهم: هدوا السرعة شوية..!

فلم يفعلوا شيئًا، فقال لهم بصوت غليظ: هدوا السرعة..!

فكاد العسكري يتكلم مرة ثانية، ولكن خرج من خارج العربيتين رجال مسلحون وبدأوا بضرب النار، بدأ يأخذ البندقية الرشاشة وقام بضرب بعضهم، وقام أحد العساكر بطلب الدعم من أقرب كتيبة لهم، قام الدعم بالوصول

وبدأ عرابي بأخذ العساكر المصابة إلى الغرفة ، في اللحظة هذه أخذ عرابي طلقة في كتفه اليمين، ولكنه ظل يأخذ العساكر ثم ذهب إلى مخزن الأسلحة لكي يأخذ الأسلحة ويعطيها للعساكر، وقام أحد الإرهابيين بالتسلل إلى المخزن وقام بضرب عرابي، في نفس اللحظة شعرت هنادي بوخذة في قلبها، فقامت لتتصل بعرابي ولكنه لم يرد، وقلقت هنادي وظلت تتصل ولكنه لم يجب، وفي نفس اللحظة جاء الدعم وقام بمساعدتهم، وبعد ذلك قام أحد العساكر بالسؤال عن الرائد عرابي ولكن لم يعرف أحد عنه شيئًا، ولكن بعد دقائق قام أحد العساكر بقول: الرائد عرابي في

المخزن يا رجالة..!

قاموا العساكر بالدخول إلى المخزن، ثم رأوا أن عرابي ملقى على الأرض ويعرفون أنه قد استشهد، قاموا بطلب الإسعاف ليأخذوا الجثمان وباقي الجثث والمصابين، وفي نفس هذه اللحظة هنادي قلقة، ثم يأتي إليها محمود ويقول لها: افتحي التلفزيون دلوقتي!

هنادي تفتح التلفاز وتشاهد الأخبار وتعرف أن جماعة إرهابية قاموا بمهاجمة كمين في منطقة بئر العبد الذي يوجد فيها كمين عرابي، فسقطت هنادي مغشيًا عليها، فيقول محمود: احنا هنوقف كل حاجة دلوقتي لغاية ما نطمن على عرابي

وهنادي!

تستيقظ هنادي وتقول: أنا عايزة اطمن على عرابي حالاً!

وبعد مرور دقائق يأتي اتصال للحاج سيد – والد عرابي – يقول له المتصل: عرابي استشهد.

يستند الحاج سيد على الكرسي ثم يجلس، وتسأل أم عرابي: مالك يا حج في إيه خضتني.. عرابي كويس؟!

الحاج سيد وهو يبكي: ابنك بقى شهيد يا أم عرابي!

يأتي اتصال من الحاج سيد إلى هنادي: ألو..

ازيك يا عمي وازي خالتي؟!

الحاج سيد يرد بحزن: كلنا كويسين.. أنا كنت بتصل بخصوص عرابي..

تقاطعه هنادي: عرابي يا عمي في الجيش، أنت مش عارف ولا إيه؟!

الحاج سيد: عارف يا بنتي اسمعيني بس عايزك تجمدي قلبك!

هنادي: في إيه يا عمي أمي وأبويا كويسين؟!

الحاج سيد: كويسين...

يصمت الحاج سيد ثم يكمل: أنا عايز أكلمك بخصوص عرابي!

هنادي: عرابي ماله يا عمي...؟! عرابي كويس؟ أنا لسه مكلماه النهاردة الفجر كان كويس.

الحاج سيد: هنادي يا بنتي عايزك تسمعيني كويس!

هنادي: قول يا عمي خوفتني... في حاجة ولا إيه أنا قلقت؟!

الحاج سيد: عرابي جوزك بقى شهيد!

هنادي لا تسطيع تمالك نفسها فانهارت في الأرض وبدأت بالصراخ والبكاء، ولم تصدق ما قاله الحاج سيد عن استشهاد عرابي.

الحاج سيد: يا بنتي اهدي مش كده! أنا هبعت

لمحمود أخوكِ الخبر!

هنادي لم تسمع ما قاله الحاج سيد، وتدخل عندها أمنية بعد سماع صراخها وتجدها جالسة في الأرض تنهار من البكاء، وتسألها أمنية: هنادي مالك في إيه قوليلي!

لم ترد هنادي عليها فتجد أمنية الهاتف فتجد مكالمة جارية، ترد أمنية على المكالمة فتجد الحاج سيد فتسأله أمنية: إيه يا حج سيد في إيه... في حاجة ولا إيه؟!

الحاج سيد: عرابي استشهد يا بنتي، هنادي فين؟ أنا هبعت لمحمود الخبر قوليلها!

أمنية لم تصدق الخبر وتنهار هي أيضًا وتسقط في الأرض للحظات قليلة، ثم وقفت وبدأت ترفع هنادي من الأرض، وبعد ذلك أجلستها على الأريكة وبدأت هنادي تفيق وبعدها أغلق الحاج سيد المكالمة ويقوم بتهدئة أم عرابي، كانت منهارة من البكاء على ابنها الراحل عرابي، وبدأت بصراخ شديد تتمتم ببعض الكلمات، وبعد ذلك قام الحاج سيد بالاتصال بمحمود الحاج سيد: أيوة يا محمود يا بني عايزك في موضوع مهم اسمعني كويس!

محمود: ازيك يا حج سيد؟! اتفضل!

الحاج سيد: اسمعني يا بني... عرابي جوز

أختك استشهد النهاردة، أنا كلمت هنادي وقولتلها.

محمود: حصل امتى الكلام ده؟!

الحاج سيد: حصل الكلام ده الفجر.

محمود: البقاء لله وهجيب أبويا واجيلك.

وينقلب البيت من فرح وزغاريط إلى بكاء وحزن شديد على استشهاد عرابي، ويذهب الحاج سيد والحاج إسماعيل ومحمود لاستلام الجثة لدفنها في البلد وإقامة العزاء، ونشاهد في هذا المشهد هنادي تجلس بصمت كأنها لم تصدق ما يحدث، ويأتي الجميع لتعازيها وتجلس بجانبها

أم عرابي منهارة من البكاء وبجانبها أمنية ووالدتها يجلسون في دهشة وصمت، تقوم أمنية لتأخذ هنادي لتستريح فترفض، ولكن أمنية تصر فتقوم هنادي ويذهبون إلى الغرفة، عندما دخلت الغرفة تذكرت أيامها مع عرابي، وأيضًا تذكرت كلماته في مكالمتهما الأخيرة وتبكي بشدة فتقول لأمنية: عرابي كلمني الفجر كان بيطمن علينا، وسألته ساعتها قولتله أنت كويس؟! قالي أنا كويس بس بطمن عليكم، كان حاسس إنه خلاص ماشي..!

أمنية: وحدي الله يا حبيبتي هو دلوقتي في مكان أحسن من هنا، وبعدين ده مات شهيد.

هنادي: كان نفسي ياخدني معاه، هعمل إيه من غيره؟! عارفة كان دايماً يقولي أنتِ لو حصلك حاجة أنا هموت بعديكِ، كان بيحبني أوي، مكنش بيرفضلي طلب، الله يرحمك يا حبيبي ويجمعني بيك على خير..!

أمنية: أنتِ تنامي وتريحي دلوقتي وبكره نروح نزوره كلنا.

هنادي: أيوة خدوني معاكم أنا عايزة أشوفه علشان وحشني أوي، وأنا أكيد وحشته.

وبعد شهر من استشهاد عرابي، وفي يوم الجمعة بالتحديد، تتجمع الأسرتان من جديد بفرحة لخطوبة محمود وأمنية، وكما يسمونها (على

الضيق) تكتشف هنادي بأنها حامل وتفرح بأنها سترزق بطفل يحمل اسم زوجها البطل عرابي، وبذلك تفرح الأسرة بفرحتين؛ الأولى خطوبة محمود وأمنية، والثانية بالمولود الذي سيأتي، وبذلك ترجع الفرحة للأسرتين من جديد.

تمت